

تفسير البيضاوي

11 - { إن الذين جاؤوا بالإفك } بأبلغ ما يكون من الكذب من الإفك وهو الصرف لأنه قول مأفوك عن وجهه والمراد ما أفك به على عائشة B وذلك أنه عليه والصلاة والسلام استصحابها في بعض الغزوات فأذن ليلة القفول بالرحيل فمشت لقضاء حاجة ثم عادت إلى الرجل فلمست صدرها فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت لتلتمسه فطن الذي كان يرحلها أنها دخلت اليهودج فرحله على مطيتها وسار فلما عادت إلى منزلها لم تجد ثمة أحدا فجلست كي يرجع إليها منشد وكان صفوان بن المعطل السلمي B قد عرس وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلها فعرفها فأناخ راحلته فركبتها فقادها حتى أتيا الجيش فاتهمت به { عصبة منكم } جماعة منكم وهي من العشرة إلى الأربعين وكذلك العصاة يريد عبد الله بن أبي وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم وهي خبر إن وقوله : { لا تحسبوه شرا لكم } مستأنف والخطاب للرسول A وأبي بكر وعائشة وصفوان رضي الله تعالى عنهم والهاء للإفك { بل هو خير لكم } لاكتسابكم به الثواب العظيم وظهور كرامتكم على الله بنزال ثمان عشرة آية في براءتكم وتعظيم شأنكم وتهويل الوعيد لمن تكل فيكم والثناء على من ظن بكم خيرا { لكل امرء منهم ما اكتسب من الإثم } لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به { والذي تولى كبره } معظمه وقرأ يعقوب بالضم وهو لغة فيه { منهم } من الخائضين وهو ابن أبي فإنه بدأ به وأذاعه عداوة لرسول الله A أو هو وحسان ومسطح فإنهما شايعاه بالتصريح به { والذي } بمعنى الذين { له عذاب عظيم } في الآخرة أو في الدنيا بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان أعمى أشل اليدين ومسطح مكفوف البصر